صابرا محتسبا فباعه بسبعين يوما كان عند الله من الشهداء. وعن عبد الله بن
عمر ما خلق الله موتة اموتها بعد القتل في سبيل الله احب الي من ان اموت بين
شعبتي رحل اضرب في الارض ابتغي من فضل الله وعلم استثنافي على تقدير السؤال
عن وجه النسخ واقيموا الصلوة واتوا الزكوة يعني المفروضة والزكوة الواجبة
وقيل زكاة الفطر لانه لم يكن بمكة زكاة وانما وجبت بعد ذلك ومن فسرها
بالزكوة الواجبة جعل اخر السورة مدنيا واقرضوا الله قرضا حسنا يجوز
ان يريد سائر الصدقات وان يريد اداء الزكوة على احسن وجه من اخراج اطيب
المال واعوده على الفقراء ومراعاة النية وابتغاء وجه الله والصرف الى المستحق
وان يريد كل شيء يفعل من الخير مما يتعلق بالنفس والمال وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا خيرا ثاني مفعولي وجد
وهو فصل وجاز وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من اشبه في امتناعه من
حرف التعريف المعرفة وقرا ابو السماك هو خيرا واعظم اجرا بالرفع على الابتدا
والخبر واستغفروا الله ان الله غفور رحيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة المزمل رفع الله عنه العسر في الدنيا والاخرة

سورة المدثر مكية وهي ست وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر المدثر لابس الدثار وهو ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي
الجسد ومنه قوله عليه السلام الانصار شعار والناس دثار وقيل هي اول سورة
نزلت روي جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت على جبل
حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني ويساري فلم ار شيئا
فنظرت فوقي فرايت شيئا وفي رواية عايشة فنظرت فوقي فاذا به قاعد على
عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت فرجعت الى خديجة
فقلت دثروني فنزل جبريل فقال يا ايها المدثر وعن الزهري اول ما نزلت
سورة اقرا باسم ربك الى قوله لم يعلم فحزن رسول الله وجعل يعلو شواهق
الجبال فاتاه جبريل انك نبي الله فرجع الى خديجة وقال دثروني وصبوا علي ماء باردا
فنزل يا ايها المدثر وقيل سمع من قريش ما كرهه فاغتم فتغطى بثوبه متفكرا كما
يفعل المغموم فامر ان لا يدع انذارهم وان اسمعوه واذوه وعن عكرمة انه قرا على
لفظ اسم المفعول من دثر وقال دثرت هذا الامر وعصب بك كما قال في المزمل
قم من مضجعك او قم قيام عزم وتصميم فانذر فحذر قومك من عذاب الله
ان لم يومنوا والصحيح ان المعنى فافعل الانذار من غير تخصيص له باحد وربك
فكبر واختص ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء وان يقال الله اكبر وروي
انه لما نزل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فكبرت خديجة وفرحت
وايقنت انه الوحي وقد يحمل على تكبير الصلوة ودخلت الفاء لمعنى الشرط كانه
قيل وما كان فلا تدع تكبيره وثيابك فطهر امر بان تكون ثيابه طاهرة
من النجاسات لان طهارة الثياب شرط في الصلوة لانضح الابها وهي الاولى
والاحب في غير الصلوة وقبيح بالمومن الطيب ان يحمل خبثا وقيل هو امر
بتقصيرها ومخالفة العرب في تطويلهم الثياب وجرهم الذيول وذلك مما
لا يومن معه اصابة النجاسات وقيل هو امر بتطهير النفس مما يستقذر
من الافعال ويستهجن من العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر
الجيب والذيل والاردان اذا وصفوه بالنقاء من المعايب ومدانس
الاخلاق وفلان دنس الثياب للغادر وذلك لان الثوب يلابس الانسان

Copyright